٣٩٦

(مُحمَّدُ بن أحمد بن جَار اللَّه مُشحم الصَّعديّ ثم الصَّنعاني)[١]

له شيوخ منهم السيد العلَّامة أحمد بن عبد الرَّحْمٰن الشامي، وأجاز له جماعة من أهل الحرمين، كالشيخ مُحمَّد حيوه السندي. وكان له اطلاع على عدة علوم مع بلاغة فائقة وعبارة رائقة. وله مؤلفات مجموعة في مجلدة. وفيها رسائل نفيسة. وكان خطيباً للإمام المنصور باللَّه الحُسَيْن بن القَاسِم، ثم ولّاه القضاء بمحلات من المدائن اليمنية. وفيه كرمٌ مُفرطٌ، وله شعرٌ متوسط. وبالجملة فهو من محاسن القضاة. وكذلك ولّاه الإمام المهدي القضاء بمواضع من مدائن اليمن، وله قصائد في مدحه، فمنها هذه القصيدة: [من المنسرح]

زَارتْ وقَـد جَـنَّ دامـسُ الـغَـلَـسِ ... ولَـمْ تَـخَـفْ أَعْـيُـنـاً مِـنَ الـحَـرَسِ[٢]
تـخـطـرُ فـي تِـيـهـهـا فَـنـمّ بِـهـا ... طِـيـبُ شَـذاهـا ومَـنْـطـقُ الـجَـرَسِ[٣]
فَـيـا لـهـا خِـلْـسَـة ألـذّ بِـهـا ... ألـذّ وَصْـلِ الـحبيبِ في الـخلَسِ[٤]
عَـقـيـلـةٌ حُـجِّـبَـتْ بِـسُـمْـرِ قَـنـاً ... وَبـيـضِ هِـنْـدٍ وأَسْـهُـمٍ وقِـسـي[٥]
تَـرْمـي بِـسَـهْـمِ الـرّنَـا فـكـم قَـتـلَـتْ ... مـنْ دارعٍ فـي الـهـوى وَمُـتَّـرِسِ[٦]

وهي طويلة. ولعل مجموع أشعاره موجودة عند ولده القاضي العلَّامة أحمد بن مُحمَّد المتقدم ذكره. و(موته) في أيام المهدي العبَّاس بن الحُسَيْن سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف، وسيأتي ذكر حفيده إن شاء اللَّه.

٣٩٧

(مُحمَّد بن أحمد بن حَمْزَة الرَّمْلي المِصْري العالم المشهور)[٧]

ولد سنة ٩١٩ تسع عشرة وتسعمائة، و(موته) سنة ١٠٠٤ أربع وألف، ولم أقف

---

(١) ترجمته في: الأعلام: ٦/ ١٤.

(٢) جَنَّ: سَتَر وأخفى. الدامس: الشديد؛ يقال: دَمَسَ الليل: اشتدت ظلمته. الغَلَسُ: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

(٣) تَخْطُرُ: تهتزُّ وتتبختر. نَمَّ بها: أخبر، أو وَشَى. شذاها: رائحتها الطيبة. الجرس: الصوت، وأراد: صوت حليها.

(٤) الخِلْسَة: الفُرصة، أو ما يُختلس: يُستلب في نهزةٍ ومخاتلة.

(٥) العقيلة: السَّيدة المُخدَّرة، أو الزوجة الكريمة. بيضُ هندٍ: سيوف مصنوعة في الهند.

(٦) دارعٌ: لابسٌ للدرع. مُتَّرسٌ: مُتسلِّحٌ بِتُرْسٍ.

(٧) ترجمته في: الأعلام: ٦/ ٧؛ معجم المؤلفين: ٨/ ٢٥٥؛ إيضاح المكنون: ٢/ ١٢١.

له على ترجمة مبسوطة، لكنه قال العصامي في وصفه: إمام الحرمين، وشيخ المصريين، من كانت العلماء تكتب عنه ما يملي مولانا شمس الدين مُحمَّد بن أحمد بن حَمْزَة الرّملي فاتح أقفال مشكلات العلوم، ومحيي ما اندرس منها من الآثار والرسوم، أستاذ الأستاذين، واحد علماء الدين، علَّامة المحققين على الإطلاق، وفهَّامة المُدقّقين بالاتفاق. انتهى.

(٣٩٨)

(مُحمَّد بن أحمد بن سَعْد السّودي)

ثم الصّنعاني المولد والمنشأ والدار. ولد في ليلة الجمعة مستهل جمادى الآخرة سنة ١١٧٨ ثمانٍ وسبعين ومائة وألف، وحفظ القرآن، ثم لازمني منذ ابتداء طلبه إلى انتهائه، فقرأ عليّ في النحو المُلْحَة وشرحها لبحرق، وشرحها للفاكهي، والقواعد وشرحها، والكافية وشرحها للسيد المفتي، ثم شرحها للخبيصي، ثم شرحها للجامي، ثم شرحها للرضي، ثم مغني اللبيب. وقرأ عليَّ في المنطق إيساغوجي وشرحه للقاضي زكريا، ثم التهذيب للسعد، وشرحه للشيرازي، وشرحه لليزدي. ثم قرأ عليّ الشافية وشرحها للشيخ لطف اللَّه المسمى (بالمناهل الصافية)، ثم قرأ عليَّ من كتب المعاني والبيان التلخيص للقزويني وشرحه المختصر للسعد، وحاشيته للطف اللَّه، وشرحه المطول للسعد أيضاً، وحاشيته للشريف، وحاشيته للشلبي. وقرأ عليَّ من كتب الأصول (الكافل) لابن بهران، وشرحه لابن لقمان، و(غاية السؤل) لابن الإمام وشرحها له وحاشيتها لسيلان، و(مختصر المنتهى) وشرحه للعضد، وحاشيته للسعد، و(الكشاف) وحاشيته للسعد، و(النخبة) وشرحها لابن حجر، وآداب البحث ورسالة الوضع والبخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والهدي لابن القيم، وجامع الأصول والشفاء للأمير الحُسين، والأحكام للهادي، والموطأ لمالك. وغالب هذه الكتب أكملها، وبعضها بقيت منه بقية. ولعل اللَّه يعين على تمامها. وهو الآن يقرأ عليَّ في شرحي للمنتقى، وفي مؤلفي المسمى بالدرر، وشرحه المسمى بالدراري، وغير ذلك من مؤلفاتي. فهذا جملة ما قرأه صاحب الترجمة عليَّ. ولعله قرأ عليَّ غير ذلك مما لا يحضر في حال تحرير هذه الأحرف. وقرأ في الفقه على الفقيه العارف مُحمَّد بن حُسين الوينائي في الأزهار وشرحه، وقرأ على شيخنا العلَّامة أحمد بن الحرازي في بيان ابن مُظفَّر. وقد برع في جميع الفنون المتقدم سَرْدها، وفاق الأقران، ودرَّس الطلبة بالجامع المقدس. وهو الآن من أعيان علماء صنعاء، ومن أعظم المفيدين للطلبة. وله ذهن وقَّاد، وفهم إلى تَصوُّر الدقائق منقاد، وفكرة صحيحة وإدراك تام وعقل حسن وعمل بما يرجحه من الأدلة، وطرح التقليد ومحبة